

تفسير الثعالبي

التي خلت فيها النذر على هذا الوجه لأنها علمت بأبراهيم ونبيه وبدعوتهم ولم يأثمهم نذير مباشر لهم سوى محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومقاتل المعنى لم يأثمهم نذير في الفترة بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الاية الامر اسم جنس لجميع الامور والمعنى ينفذ سبحانه قضاءه بجميع ما يشاءه ثم يعرج اليه خبر ذلك في يوم من ايام الدنيا مقدار ان لو سير فيه السير المعروف من البشر الف سنة اي نزولا وعروجا لان ما بين السماء والارض خمس مائة سنة هذا قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقيل المعنى يدبر الامر من السماء الى الارض في مدة الدنيا ثم يعرج اليه يوم القيامة ويوم القيامة مقدار الف سنة من عدنا وهو على الكفار قدر خمسين الف سنة وقيل غير هذا وقرأ الجمهور الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام على انه فعل ماض ومعنى احسن اتقن واحكم فهو حسن من جهة ما هو لمقاصده التي اريد لها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر خلقه بسكون اللام وذهب بعض الناس على هذه القراءة الى ان احسن هنا معناه الهم وان هذه الاية بمعنى قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم والانسان هنا اءادم والمهين الضعيف ونفخ عبارة عن افاضة الروح في جسد اءادم والضمير في روحه الله تعالى وهي اضافة ملك الى مالك وخلق الى خالق ويحتمل ان يكون الانسان في هذه الاية اسم جنس وقليل صفة لمصدر محذوف .

وقوله تعالى وقالوا اذا ضللنا في الارض اي تلفنا وتقطعت اوصالنا فذهبنا في التراب حتى لم نوجد انا لفي خلق جديد اي انخلق بعد ذلك خلقا جديدا انكارا منهم للبعث واستبعادا له ويتوفا كم معناه يستوفيكم روى عن مجاهد ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالطست بين يدي الانسان ياخذ من حيث امر .

وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم الاية تعجيب